



زانكوۆى سه لاهه دين - ههولير
Salahaddin University-Erbil

البنية الصوتية والإيقاعية في قصيدة (أمّتي) للشاعر عمر أبو ريشة

مشروع تخرج

مقدم إلى قسم اللغة العربية - بكلية التربية، هو جزء من متطلبات نيل درجة بكالوريوس
في (اللغة العربية و آدابها)

إعداد:

تارا سنكر عبدالله

بإشراف:

د. نهفين سعيد عبد العزيز

٢٠٢٣ _ ٢٠٢٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(نَّ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ)

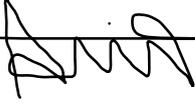
صدق الله العظيم

القلم: 1

(تأييد المشرف وموافقته)

أؤيد بأن هذا البحث الموسوم بـ (البنية الصوتية والإيقاعية في قصيدة (أمّتي) للشاعر عمر أبو ريشة) للطالبة (تارا سنكر عبدالله) قد كتب وأنجز تحت إشرافي وأنا أوافق على تقديمه بشكله الحالي للمناقشة لنيل درجة البكالوريوس في اختصاص اللغة العربية وآدابها.

الاسم: د. نهفين سعيد عبد العزيز

التوقيع: 

التاريخ: 2024 / 4 / 1

الإهداء

إلى هديتي من الله تعالى، والنعمة الكبيرة التي أعيشها أمي وأبي
إليكما أهدي هذا الجهد المتواضع، عسى أن يكون صدقة جارية عني وعنكما.

شكر وتقدير

إلى الأستاذة الغالية (د. نهفين سعيد عبد العزيز) نود أن نفصح لك بكلمات قليلة عن تقديرنا لخدماتك الرائعة لنا وللمساعدة التي قدمتها في الفترات الماضية، فعطائك لا يقدر بثمن بالنسبة لنا، نتمنى لك التوفيق في مساعيك المستقبلية وجزاك الله عنا كل خير.

إلى زوجي العزيز أهدي هذا البحث تعبيراً مني عن خالص شكري؛ لما قدّمه لي طوال فترة دراستي من دعم معنويّ وماديّ...

الملخص

يدرس هذا البحث البعد الصوتي والإيقاعي باعتبارهما عناصر لغوية موضوعية وقاعدية؛ لدراسة المتغيرات الصوتية التي تنتج عن الجانب النفسي والتعبيري للمتكلم.

ويتكون هذا البحث من ثلاثة فصول:

الأول يدرس بنية الأصوات المكررة، ويركز فيه على صفات الأصوات متضادة (الجهر والهمس)، (الشدة والرخاوة)، (الاستعلاء والانخفاض)، (الإطباق والانفتاح)، إضافة إلى بيان نسبة تواتر الأصوات في القصيدة. ويتجزأ إلى محورين هما: الوظيفة الإيقاعية للأصوات المكررة، والوظيفة الأسلوبية للأصوات المكررة.

والثاني يدرس بنية المقاطع الصوتية، بتحديد مقاطعها الشعرية هل هي متساوية أم لا؟ في القصيدة؛ لاستنباط الدلالات التي تكمن وراء ذلك. ويتألف هذا الفصل من ثلاثة محاور هي: المقاطع الصوتية في القصيدة، والوظيفة الإيقاعية في القصيدة، والوظيفة الأسلوبية للمقاطع الصوتية.

والثالث يبحث عن هندسة القصيدة وذلك بتحديد تفعيلاتها هل هي منوعة أم موحدة؟ قائمة على الوزن والقافية؟ أم الاثنان معاً؟ وهل القافية موحدة أم داخلية أم متعاقبة... ويتضمن المحاور الآتية:

الوظيفة الأسلوبية للوزن والبحر، والوظيفة الأسلوبية للقافية والرّوي، والوظيفة الأسلوبية للزحافات والعلل، واختتم البحث بنتائج توصل إليها البحث.

المحتويات

أ.....	بسم الله الرحمن الرحيم.....
ت.....	الإهداء.....
ث.....	شكر وتقدير.....
ج.....	الملخص.....
ح.....	المحتويات.....
1.....	المقدمة.....
2.....	الفصل الأول: بنية الأصوات المكررة في القصيدة.....
2.....	أولاً: الجهر والهمس.....
3.....	ثانياً: الإطباق والانفتاح.....
4.....	ثالثاً: الاستعلاء والانخفاض.....
5.....	رابعاً: الاحتكاك والانفجار.....
6.....	الفصل الثاني: بنية المقاطع الصوتية في قصيدة.....
6.....	المحور الأول: المقاطع الصوتية في قصيدة.....
7.....	المحور الثاني: الوظيفة الإيقاعية للمقاطع الصوتية.....
7.....	المحور الثالث: الوظيفة الإسلوبية للمقاطع.....
13.....	الفصل الثالث: البنية الإيقاعية في القصيدة.....
13.....	المحور الأول: الوظيفة الإسلوبية للوزن (البحر).....
14.....	المحور الثاني: الوظيفة الإسلوبية للقافية والروي.....
15.....	المحور الثالث: الوظيفة الإسلوبية للزحافات والعلل.....
23.....	نتائج البحث.....
24.....	المصادر والمراجع.....

المقدمة

اخترت دراسة الصوتية للبحث لأنني أرغب فيه واخترت قصيدة (أمّتي) لعمر أبو ريشه، لأنه حتى الآن لم يدرس أحد الجانب الصوتي لهذه القصيدة. ولم أضع التمهيد لبحثي؛ لأنه في بداية كل فصل أشير إلى توطئة عن موضوع الفصل. يدرس هذا البحث البعد الصوتي والإيقاعي باعتبارهما عناصر لغوية موضوعية وقاعدية؛ لدراسة المتغيرات الصوتية التي تنتج عن الجانب النفسي والتعبيري للمتكلم.

ويتكون هذا البحث من ثلاثة فصول:

الأول يدرس بنية الأصوات المكررة، ويركز فيه على صفات الأصوات متضادة (الجهر والهمس)، (الشدّة والرخاوة)، (الاستعلاء والانخفاض)، (الإطباق والانفتاح)، إضافة إلى بيان نسبة تواتر الأصوات في القصيدة. ويتجزأ إلى محورين هما: الوظيفة الإيقاعية للأصوات المكررة، والوظيفة الأسلوبية للأصوات المكررة.

والثاني يدرس بنية المقاطع الصوتية، بتحديد مقاطعها الشعرية هل هي متساوية أم لا؟ في القصيدة؛ لاستنباط الدلالات التي تكمن وراء ذلك. ويتألف هذا الفصل من ثلاثة محاور هي: المقاطع الصوتية في القصيدة، والوظيفة الإيقاعية في القصيدة، والوظيفة الأسلوبية للمقاطع الصوتية.

والثالث يبحث عن هندسة القصيدة وذلك بتحديد تفعيلاتها هل هي منوعة أم موحدة؟ قائمة على الوزن والقافية؟ أم الاثنان معا؟ وهل القافية موحدة أم داخلية أم متعاقبة... ويتضمن المحاور الآتية:

الوظيفة الإسلوبية للوزن والبحر، والوظيفة الأسلوبية للقافية والرّوي، والوظيفة الأسلوبية للزحافات والعلل، واختتم البحث بنتائج توصل إليها البحث، يليه قائمة المصادر والمراجع.

الفصل الأول: بنية الأصوات المكررة في القصيدة

الصوت لغةً: مصدر صات الشيء يصوت صوتاً فهو صائت و صوت تصويئاً¹.

الصوت اصطلاحاً: هي الأصوات التي يسمعها الإنسان عن طريق الأذن و مصادر ها متعددة فمنها ما مصدره تكون عن طريق الإنسان مثل أصوات ضحك أو بكاء.... إلخ.

علم الأصوات: هو العلم الذي يتناول بالدراسة الأصوات الإنسانية في جانبها و مبادئها و ذلك من أجل وصفها و تفسيرها و تصنيفها و كتابتها².

صفات الأصوات: هي الخواص والملامح المميزة لكل صوت من الأصوات، وتندرج في اللغة العربية تحت مجموعة من الصفات، قسمت على قسمين هما الصفات الثنائية والصفات الفردية (الصفير، التكرير، التفشي، اللين، القلقة، الإستطالة)، فالصفات الثنائية أطلقت عليها الصفات المضادة (الجهر والهمس، الاحتكاك و الانفجار، الاستعلاء والانخفاض، الإطباق والانفتاح)، وغير ذلك من الصفات التي تعدد الحالة التي يكون عليها الصوت عند النطق بها، واعتمد البحث في تحليلاته الصفات الثنائية المتضادة فحسب.

الفائدة من دراسة صفات الأصوات:

ذكرها ابن قاسم النحوي (ت ٦٤٩ هـ) في مقدمة شرحه لقصيدة علم الدين السخاوي، قال: فهذه إحدى فائدة صفات وهي تميز الأصوات المشتركة في المخرج والفرق بينها، ولها فائدة أخرى وهي تحسين لفظ الأصوات المختلفة المخارج³.

المحور الأول: الوظيفة الإيقاعية للأصوات المكررة

الصفات المتضادة للأصوات:

أولاً: الجهر والهمس

أ. الصوامت المجهورة

وهي الأصوات التي تتذبذب معها الوتران الصوتيان في أثناء النطق بها؛ نتيجة اقترابها من بعض، وهذه أصوات في العربية هي: (ب ج د ذ ر ز ض ظ ع غ ل م ن و ي). وقد وردت الأصوات المجهورة بنسبة (٣٥٪) في القصيدة، والصوت المجهور الملحوظ في القصيدة والذي يمثل أعلى نسبة هو صوت (ل) ورد بنسبة (22٪) في القصيدة، وبنسبة (11٪) في البيت الآتي:

أمتى هل لك بين الأمم

منبر للسيف أو للقلم

1. أصوات اللغة: 55.

2. علم الأصوات العربية: 8.

3. العربية وعلم الحديث: 120-128.

هنا خاطب الشاعر الأمة العربية والإسلامية ويطلب منهما أن يجيبا على سؤاله: هل لهذه الأمة مكانة في عالم؟ لتتال احترام بقية الأمم. يقول: أنظر إلى حياة الحضارة متفككة وأشعر بالخجل من تأريخ الماضي¹.

ب. الصوامت المهموسة

هي الأصوات التي لا تتذبذب معها الوتران الصوتيان في أثناء النطق بها، وهذه أصوات في العربية الفصحى هي (ت ث ح خ س ش ص ط ف ق ك ه ع). وقد وردت الأصوات المهموسة بنسبة (٣٢٪) وجاءت متواترة في الأبيات التالية، والصوت شديد المهموس الملحوظة في القصيدة يمثل أعلى نسبة هو صوت (ت) بنسبة (٧٪) في القصيدة، ونسبة (١٦٪) في البيت الذي يأتي:

كيف أقدمت و أحجمت ولم

يشنف الثأر ولم تنتقمي

هنا الشاعر يتعجب من تصرف الأمة لأنها لم تنتقم من هذه العدوات ولم تأخذ الثأر².

ثانياً: الإطباق والانفتاح

الإطباق صفة خاصة بالأصوات التي تخرج في أقصى ظهر اللسان، و أدناه إلى حنك الأعلى، وعندما سينحصر الصوت فيما بين اللسان والحنك إلى موضع الأصوات، بمعنى قبل أن يتم إخراج الصوت من مخرجه يعلق فم الحنجرة، وأصوات الإطباق هي: (ص ط ظ ض).

وقد وردت أصوات الإطباق بنسبة (١٣٪) في القصيدة، والصوت المطبق الملحوظ في القصيدة الذي يمثل أعلى نسبة هو صوت (ط) بنسبة (٦٪) في القصيدة، ونسبة (١٪) في البيت الذي يأتي :

كم تخطيت على أصدائه

ملعب العز و مغنى الشَّمم

يدعو الشاعر أمته إلى العمل من أجل النهضة والتقدم. فيقول: والعمل هو سبيل التقدم والنهضة بالأمم.

أمَّا الانفتاح صفة خاصة بالأصوات التي مخرجها ما بين اللسان والحنك الأعلى حيث يخرج الهواء من بينهما عند النطق بهذه الأصوات لا ينحصر الهواء بين اللسان والحنف بل ينفتح ما بينهما ويخرج الهواء في أثناء النطق بها.

وأصوات الانفتاح هي: (ء ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي). وقد وردت أصوات الانفتاح بنسبة (٩٧٪) في القصيدة، وجاءت متواترة بكثرة في الأبيات التالية، والصوت المنفتح الملحوظ في القصيدة الذي يمثل أعلى نسبة هو صوت (ا) بنسبة (١٣٪) في القصيدة، ونسبة (٢٢٪) في البيت التالي:

¹ علم الأصوات: 22.

² موقع المنشور : <http://E3arabi>

ويكاد الدمع يهمني عابثاً

ببقايا الكبرياء الألم

قصد الشاعر هنا الجرح القلب، وقد أصاب الجرح كبير في كبرياء، وأيضاً كانت دماء هذا الجرح نازقة لا تقبل علاج هذا الجرح فيبقى فيه، ويؤلمني حتى اليوم.(٧)

ثالثاً: الاستعلاء والانخفاض

أ الاستعلاء

تصعد الصوت إلى الحنك الأعلى، وهو علو اللسان عند النطق بأحد الأصواتها إلى الحنك، وقليل من الأصوات الاستعلاء تمنع من الإمالة، وأصوات الاستعلاء هي (خ ص ض ط ق ظ). وقد وردت أصوات الاستعلاء بنسبة (٦٪) في القصيدة، وجاءت متواترة في الأبيات التالية، والصوت المستعلي الملحوظ في القصيدة والذي يمثل أعلى نسبة هو صوت (ق) بنسبة (10٪) في القصيدة، وبنسبة (2٪) في البيت الذي يأتي:

أتلقك و طرفي مطرق

خجلاً من أمسك المنصرم

قصد الشاعر هنا أقابلك و أنا في خجل مما أنت عليه اليوم من ضعف، و ما كانت عليه في الماضي.

ب الانخفاض

صفة الانخفاض ترافق الأصوات عند الانخفاض الحنك و انحطاطه عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم عند النطق، والأصوات الانخفاض هي (ء ب ت ث ج ح د ز ر س ش ع ف ك ل م ن ه و ي)1. وقد وردت أصوات الانخفاض بنسبة (٧٥٪) في القصيدة، وجاءت متواترة بكثرة في الأبيات التالية، والصوت المنخفض الملحوظ في القصيدة الذي يمثل أعلى نسبة هو صوت (م) بنسبة (15٪) في القصيدة، وبنسبة (11٪) في البيت الذي يأتي:

لامست أسماعهم لكنها

لم تلامس النخوة المعتصم

هنا الشاعر يسأل إلى قومه عن الشجاعة والرجولة، يقول: ألم نكن نحن أمة النخوة والشجاعة والرجولة ألم نكن موطن الكرامة و العزة فكن إذا فكر أحدهم بأن يتناول علينا أحرقناه بقوة إيماننا وهزمناه بتضعية أولادنا فما الذي حصل لنا و أصابنا?²

¹ أصوات اللغة: 129.

² موقع المنشور : <http://E3arabi>

الأصوات الاحتكاكية أو (الرخوة) فيستنبت من التعريف سيوييه (ت ١٨٠ هـ) بأنها التي لا تمنع الأصوات أن يجرى فيها، فعند النطق بها لا ينحبس الهواء انحباساً محكماً، وإنما يكتفي بأن يكون مجراه عند المخرج ضيقاً جداً ويترتب على ضيق المجرى أن التنفس في أثناء مروره بمخرج الصوت يحدث نوعاً من الصفير و الخفيف تختلف نسبة تبعاً لنسبة ضيق المجرى¹. والأصوات الاحتكاكية في العربية هي (ث ج ح ذ ر س ش ض ف غ ه). وقد وردت الأصوات الاحتكاكية بنسبة (١٨٪) في القصيدة. وجاءت متواترة في الأبيات التالية، والصوت الاحتكاكي الملحوظ في القصيدة الذي يمثل أعلى نسبة هو الصوت (ز) بنسبة (6٪) في القصيدة ، وبنسبة (1٪) في البيت الذي يأتي:

كم تخطيت على أصدائه

ملعب العز و مغنى الشَّمم

يدعو الشاعر أمته إلى العمل من أجل النهضة والتقدم. يقول: والعمل هو سبيل التقدم والنهضة للأمة.

ب الانفجار

صفة الانفجارية أو يسمون (شديدة) أي حينما تلتقي الشفتان التقاء محكماً فينحبس عندما يجرى النفس المندفع من الرئتين لحظة من الزمن وبعد ذلك تنفصل انفصالاً فجائياً، يحدث النفس المنحبس صوتاً شديداً، والأصوات العربية الانفجارية كما تؤديها التجارب الحديثة هي (ب ت د ض ج ط ق ك)². وقد وردت أصوات الانفجارية بنسبة (٢٠٪) في القصيدة ، وجاءت متواترة في الأبيات التالية، والصوت شديد الانفجار الملحوظ الذي يمثل أعلى نسبة هو الصوت (ت) بنسبة (9٪) في القصيدة، وبنسبة (3٪) في البيت الذي يأتي :

كيف أغضيت على ذل و لم

تنفضي عنك غبار التهم

هنا يوجه الشاعر سؤالاً إلى أمته بخصوص كيفية تحملها الذل وسكوتها عن الإهانة، فهو يوبخها والشاعر يريد لقومه أن يقاموا لبيان الحقائق³.

¹ فاعلية الإيحاء الصوتي : ١٧_ ١٨

² الأصوات اللغوية : ٢٦

³ موقع المنشور : <http://E3arabi>

الفصل الثاني: بنية المقاطع الصوتية في قصيدة

المحور الأول: المقاطع الصوتية في قصيدة

المقطع لغةً: من المقطع وهو إبانة بعض أجزاء الشيء من بعض، ويقال: قطعه قطعاً واقطعه والقطع، وتقطع بتشديد العطاء للكثرة.

المقاطع في اصطلاح: علماء الأصوات أقرب إلى قول العرب: مقطعات الكلام أي: أجزاءه التي يتحلل إليها ويتركب عنها¹. وهو وحدة صوتية مكونة من الحروف والحركات تتصف بالتماسك النطقي، ويصف المقطع بحسب اعتبارين، هما:
١. طول المقطع :

المقطع القصير: لا يزيد على صوتين، مثل المقاطع الثلاثة (ك، ت، ب) في كلمة (كَنَب).

٢. المقطع المتوسط: يشتمل على ثلاثة أصوات مثل (يَد، دَم)، أو صوتين، أحدهما حركة طويلة (حرف المد) في مثل (فا، دا) في كلمتين (فاهم، دارس).

٣. المقطع الطويل: يشمل على أربعة أصوات، كما في (فجر)، أو يشتمل على ثلاثة أصوات أحدها حركة طويلة (حرف المد) كما في (لوم) من كلمة (معلوم)
٢. نهاية المقطع:

. المقطع المفتوح: هو المقطع المنتهي بحركة قصيرة (الفتحة أو الضمة أو الكسرة).

. المقطع المغلق: هو المقطع المنتهي بصوت صامت من (ليس بحركة و لا حرف المد) مثل: فهم.

أنواع المقاطع في العربية:

١. مقطع قصير مفتوح وهو عبارة عن

صامت + حركة قصيرة) مثل: ك (ص م)

٢. مقطع متوسط مفتوح وهو عبارة عن

صامت+حركة طويلة+حرف مد) مثل: يَا (ص م م).

٣. مقطع متوسط مغلق وهو عبارة عن

صامت +حركة قصيرة+صامت) مثل: بَل (ص م ص).

٤. مقطع طويل مغلق وهو عبارة عن

¹ بحث عن (المقطع الصوتي وأهميته...) 4- 5.

(صامت + حركة طويلة (حرف المد) + صامت) مثل: عاش (ص م م ص).

٥. مقطع طويل مغلق بصامتين وهو عبارة عن:

صامت + حركة قصيرة + صامت + صامت) مثل: أرض (ص م ص ص)¹.

أهمية المقاطع في الدرس الصوتي:

حين يتكلم الإنسان فإنه ينطق بسلسلة من الأصوات المتتابعة، هذه الأصوات تترابط بها وتتألف من مجموعات تسميها الكلمات، ثم تنتظم الكلمات في جمل و عبارات فتؤدي بذلك إلى معنى مقصود من المتكلم إلى المتلقي، فالكلمات حزم صوتية متشابهة و مترابطة العناصر، لا يمكن تجزيتها صوتياً إلا عندما يلجأ دارسو الأصوات إلى تناول كل الصوت منفرداً و وصف خصائصه و مكوناته. فإن ذلك يهدف إلى تحقيق هدف تعليمي الذي يسيّر دراسة أصوات اللغة. كل متكلم يشعر بالمقاطع الصوتية كما يبرهن علم الأمراض العقلية، فقد لو حظت حالات من فقدان الذاكرة ظل فيها الإحساس بالمقاطع حياً بعد نسيان الكلمة نسياناً تاماً³. أو الطفل في البداية تعلمه للكلام تظهر عليه بوضوح عملية إيران الحزم الصوتية، فالطفل حين ينطق في البداية بالكلام تراه يقول "ما" أو "ماما" دلالة على أمه، وهذا يعني أن الطفل بمقطع واحد سلس سهل يبدأ الكلام يجد صعوبة عند النطق به، ثم يتدرج إلى مقطعين أو أكثر و هكذا⁴.

المحور الثاني: الوظيفة الإيقاعية للمقاطع الصوتية

وردت في القصيدة خمسمائة وثلاثة و خمسين مقطعاً على التوزيع الآتي:

١ عدد المقطع القصير (ص م) مائتين و واحد و أربعين مقطعاً في القصيدة.

٢ تواتر المقطع المتوسط المفتوح (ص م م) في مائة و ثمانية و ثمانين بيت من القصيدة.

٣ بلغ عدد المقاطع المتوسطة المغلقة مائة و أربعة و عشرين مقطعاً.

المحور الثالث: الوظيفة الإيقاعية للمقاطع

١ المزاجية بين المقاطع القصيرة المفتوحة و المقاطع المتوسطة المغلقة وردت في اثنين و عشرين موقعا، من أمثلة

ذلك قوله:

أو ما كنت إذا بغى أعتدى

ءَ - و - / م - / كُنْ / ت - / ءَ - / ذ - / ب - / غ / ي - / ءَ - / ع / ت - / د -

موجةً من لهب أو من دم

¹ العربية و علم اللغة الحديث 129 - 130.

³ أصول اللغة العربية.. 86

⁴ ينظر الأصوات اللغوية: 179

م-و/ج-ت-م-ن/ل-ه-ب-ء-و/م-ن/د-م-

كيف أقدمت و أحجمت ولم

ك-ي/ف-ء-ق/د-م-ت-و-ء-ح/ج-م-ت-و-ل-م

يشنف الثأر ولم تنتقمي

ي-ش-ت-ف-ث-ء-ر-و-ل-م-ت-ن-ت-ق-م-ي

وقعت المزوجة بين المقطع (ص م) و (ص م ص) في ستة عشر موقع.

المزوجة بين المقاطع القصيرة المفتوحة والمقاطع المتوسطة المفتوحة وردت في اثنين وعشرين موقعا، ومن أمثلة ذلك قوله

وتهاديت كأني ساحب

و-ت-ه-ء-د-ي-ت-ك-ء-ن-ن-س-ح-ب-

مئزري فوق جباه الأنجم

م-ء-ز-ر-ف-و-ق-ج-ب-ه-ء-ن-ج-م-

أمتى كم غصة دامية

ء-م-م-ت-ك-م-غ-ص-ت-د-م-ت-

خنقت نجوى علاك في فمي

خ-ن-ق-ت-ن-ج-و-ع-ل-ك-ف-ف-م-

هذه الأبيات وقعت فيها المزوجة بين المقطع (ص م) و (ص م ص) خمسة عشر مرة

التحليل المقطعي:

الديوان « سوريا » عمر أبو ريشة « أمتي

عدد الابيات : 22 طباعة

أمتي هل لك بين الأمم

ء-م/م-ت/ه-ل/ل-ك/ب-ي/ن-ء-ل/ء-م/م-م-

منبر للسيف أو للعلم

م-ن/ب-ر-ل-ل/س-ي/ف-ء-و/ل-ل/ق-ل-م-

أتلقك وطرفي .. مطرق

ء-ت-ل-ق/ق-ك-و-ط-ر/ف-م-ط-ر-ل-ق-

خجلا من أمسك المنصرم

خ-ج-ل-م-ن/ء-م/س-ك-م-ن/ص-ر-م-

ويكاد الدمع يهمني عابثا

و-ي-ك-د-د-م/ع-ي-ه-م/ع-ب-ا-ث-

ببقايا .. كبرياء الألم

ب-ب-ق-ي-ك-ب-ر-ي-اء-أ-ل-م-

أين دنياك التي أوحث إلى

ء-ي-ن-د-ن/ي-ك-ا-ت-ء-و-ا-ح-ت-ء-ل-

وتري كل يتيم النعم

و-ت-ر-ي-ك-ل-ي-ت-ي-م-الن-ع-م-

كم تخطيت على أصدائه

ك-م-ت-ط-ط-ي-ا-ت-ع-ل-ء-ص-د-ء-ه-

ملعب العز ومغنى الشمم

م-ل-ع-ب-ع-ز-ز-ز-و-م-ع-ن-ش-ش-م-م-

ودعي القادة في أهوائها

و-د-ع-أق-أد-ت-ف-ه-و-أ-ه-أه-

تتفانى في خسيس المغنم

ت-أ-ف-أن-ف-إخ-أس-إس-أم-ع-أن-أم-

رب وامعتصماه انطلقت

ر-ب-و-أم-ع-أ-ت-أ-ص-م-أ-ه-أ-ع-ن-ط-أل-أق-ت

ملء أفواه البنات اليتيم

م-ل-أ-ع-أ-ف-أ-و-أ-ه-أ-ب-أ-ن-ت-أ-ي-أ-ت-أم-

لامست أسماعهم لكنها

ل-أم-س-أ-ت-أ-ع-س-أ-ل-أ-ك-ن-أ-ه-

لم تلامس نخوة المعتصم

ل-م-أ-ت-أ-ل-أم-س-أ-ن-أ-و-ت-أ-ع-أ-ت-أ-ص-أم-

وتهاديت كأني صاحب

و-أ-ت-أ-ه-أ-د-ي-أ-ت-أ-ك-أ-ع-ن-أ-س-أ-ح-أ-ب-

مئزري فوق جباه الأنجم

م-أ-ز-أ-ر-أ-ف-أ-ق-أ-ج-ب-أ-ه-أ-ع-ن-أ-ج-أم-

أمتى كم غصة دامية

أ-م-أ-ت-أ-ك-م-غ-ص-أ-ت-أ-د-أم-أ-ت-

خنقت نجوى علاك في فمي

أ-ن-أ-ق-ت-أ-ن-أ-ج-أ-و-أ-ع-أ-ل-أ-ك-أ-ف-أ-ف-أم-

لايلام الذئب في عدوانه

ل-أ-ي-أ-ل-أم-أ-ذ-أ-ب-أ-ف-أ-ع-أ-و-أ-ن-أ-ه-

إن يك الراعي عدو الغنم

أ-ن-أ-ي-أ-ك-أ-ر-أ-ع-أ-ع-أ-د-أ-و-أ-غ-أ-ن-أم-

الفصل الثالث: البنية الإيقاعية في القصيدة

المحور الأول: الوظيفة الإيقاعية للوزن (البحر)

العروض لغة: الناحية، الطريق، السحاب الرقيق، مكة و المدينة

العروض اصطلاحاً: صناعة يعرف بها صحيح أوزان الشعر العربي وفسادها وما يعتبرها من زحافات والعلل¹.

فالعروض يصف أوزان الشعر العربي وقد صنع خليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) خمسة عشر بحراً وزاد تلميذه الأخفش (ت هـ) بحراً سماه المتدارك، وسميت الأوزان بالبحور تشبيهاً، لأن كل بحر يوزن به ما لا ينتهي من القصائد فكأنها ماء البحر. وبالرغم أن البحور ستة عشر بحراً فحسب، إلا أن التنوع في النغمات وموسيقى الشعر أكثر بكثرة، لأن الزحافات و العلل تدخل تفعيلات جديدة، وبالتالي فتتنوع الأوزان داخل بحر واحد².

أنواع البحور العربية: البحر (الطويل، الرمل، البسيط، الهزج، الوافر، الرجز، الكامل، المديد، السريع، المسرح، الخفيف، المضارع، المقتضب، المجتث، المتقارب، المتدارك).

الفائدة من علم العروض

إن علم العروض حفظ للشعر العربي أبرز مقوماته لولاه لظهرت بوادر انحلال في الشعر العربي منذ بعيد. إن إتقان علم العروض يساعد الشاعر معرفة البحور الشعرية المختلفة و هذه المعرفة تساعد في النظم على أوزان شعرية وعدم اقتصار على وزن شعري واحد. يضع في يد معلم، و الطالب أداة نقدية علمية، ليست ذوقية فحسب. يسهم في بناء أذن موسيقية، وذوق سليم، باضطراره إلى قراءة الكلمات في القصائد، والأبيات المتحركة³.

الوظيفة الإيقاعية للوزن (البحر)

بنيت قصيدة (أمّتي) على بحر الرمل وهو أحادي التفعيلة يرتكز بناؤه على بحور أخرى إضافة إلى الرمل.

مفتاح بحر الرمل

رمل الأبحر يرويه الثقات الفاعلاتن الفاعلاتن

حشو بحر الرمل

يدخل حشو بحر الرمل زحاف واحد فحسب، وهو الخبن أي: (حذف الثاني ساكن) لتصبح (فاعلاتن)

1 القواعد العروضية... ١٩:

2 أيسر العروض في... : ٢٩

3 موقع المنشور: <http://E3arabi>

عروض بحر الرمل و ضربه

. الحذف:سقوط السبب الخفيف الأخير بأكمله من التفعيلة لتصبح :

فعلاتن ___ فاعلا(فاعلن)

فعلاتن ___ فعلا(فعلن)

. القصير: سقوط السبب الخفيف الأخير و تسكين ما قبله، لتصبح:

فعلاتن ___ فاعلات

فعلاتن ___ فعلات

. التسبيغ: زيادة حرف ساكن إلى آخر التفعيلة المختومة بسبب خفيف، لتصبح:

فعلاتن ___ فاعلاتان

فعلاتن ___ فاعلاتن

أنواع بحر الرمل

. الرمل تام صيغته:فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن***فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

. الرمل المجزوء صيغته:فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن***فاعلاتن فاعلاتن¹.

المحور الثاني: الوظيفة الإسلوبية للقافية والروي

القافية لغة: من فقوت فلائنا إذا تبعته، وسميت قافية لأنها تقفوا آخر كل بيت، وكل قافية تتبع أختها التي قبلها، فهي قواف يقفو بعضها بعضاً.

القافية اصطلاحاً: قال خليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) (ما بين آخر ساكنين في البيت مع المتحرك الذي قبل الساكن الأول).

قال:الأخفش (ت 215 هـ):آخر كلمة في البيت

وقد تواتر بكثرة وزن (فعلن) في القصيدة، إذ جاء بنسبة (٦٤٪) في القصيدة في مثل قوله:

بورك الجرح الذي تحمله

فاعلاتن فاعلاتن فعلن

شرفاً تحت ظلال العلم

فعلاتن فاعلاتن فعلن

الحروف القافية (الروي، الوصل، الخروج، الردف، التأسيس، الدخيل)

الروي: وهو الحرف الذي تبني عليه القصيدة وتنسب إليه، فيقال: قصيدة ميمية (م) أو دالية (د) أو..... إلخ³.

¹ علم العروض و القافية : ٧٩_ ٨٣

³ القواعد العروضية : ١٠٣.

وقد تواتر حرف الميم أيضا (هو أقوى حرف الانخفاض) كحرف الروي بنسبة (٨١٪) في القصيدة ، في نحو:

لا يلام ذئب في عدوانه
إن يك الراعي عدو الغنم
فاحبسي الشكوى فلولاك لَمَا
كان في الحكم عبيد الدرهم

المحور الثالث: الوظيفة الإسلوبية للزحافات والعلل

الزحاف: تحويل يدخل على وزن نموذج القصيدة طبعة الزحاف:

١. يدخل على الحروف الثاني من السبب
 ٢. لازم في غالب الأحيان، أي أنه اختياري
 ٣. يقع في الحشو و أحياناً في العروض والضرب
- أنواع الزحافات:

١. إسكان الحرف الثاني المتحرك من السبب الثقيل
٢. حذف الساكن الثاني من السبب الخفيف
٣. حذف المتحرك الثاني من السبب الثقيل وهو نادر جداً.

جاءت الزحافات في القصيدة بحذف الساكن الثاني لتصبح (فاعلاتن) إلى (فعلاتن) في الحشو فقط بنسبة (٢٤٪) ولم تأت إلى التفعيلات الضرب و العروض.

أثفاك و طرفي مطرق ***خجلاً من أمسك المنصرم

فعلاتن فعلاتن فاعلن***فعلاتن فاعلاتن فعلناالعلل

العلة تحويل يطرأ على وزن البحر و يحدد نموذج القصيدة.

طبيعة العلل:

. يدخل على الأسباب و الأوتاد

. لازم في غالب الأحيان

. مقتصر بطبيعة على العروض و الضرب

أنواع العلل:

١. حذف السبب في نهاية التفعيلة

٢. حذف الوند في نهاية التفعيلة

٣. حذف متحرك من الوند المجموع

٤. إضافة الساكن في آخر التفعيلة¹.

٥. إضافة السبب في آخر التفعيلة².

القصيدة فيها علل بحذف السبب في النهاية التفعيلة بتفعيلة (فاعلاتن) لتصبح (فاعلن) وقد وردت هذه التفعيلة في القصيدة بنسبة (٣٦٪). أيضاً فيها علل أخره بحذف الوند في نهاية التفعيلة (متفاعلن) لتصبح (فعلن) وقد وردت هذه التفعيلة في القصيدة بنسبة (٦٤٪).

كيف أقدمت و أحجمت ولم *** يشنف الثأر و لم تنتقمي

فاعلاتن فاعلاتن فعلن *** فاعلاتن فاعلاتن فعلن

¹ أوزان الشعر 34 – 45.

التحليل العروضي:

أمتي هل لك بين الأمم

/// /*/// * / *///*

فاعلاتن فاعلاتن فعلن

منبر للسيف أو للقلم

*/// *///* / * /

///

فاعلاتن فاعلاتن فعلن

ألتقاك وطرفي مطرقاً

///. /*///. /*///

فاعلاتن. فاعلاتن. فاعلن

خجلا من أمسك المنصرم

///. ////*. /*///

فاعلاتن. فاعلاتن. فعلن

ببقايا كبرياء الألم

///. ////*. /*///

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

خجلا من أمسك المنصرم

/// ////* / *///

فاعلاتن فاعلاتن فعلن

ويكاد الدمع يهمني عابثاً

///. /*///* / *///

فاعلاتن. فاعلاتن. فاعلن

ببقايا كبرياء. الألم

///. ////*. /*///

فاعلاتن. فاعلاتن. فاعلن

أين دنياك التي أوحث إلى

/// */*//*/. */*//*/

فاعلاتن. فاعلاتن. فاعلن

وترى كل يتيم النعم

*/// */*///. */*///

فاعلاتن. فاعلاتن. فعلن

كم تخطيت على أصدقائه

///. */*///. */*//*/

فاعلاتن. فاعلاتن. فاعلن

ملعب العز ومغنى الشمم

*///. */*///. */*//*/

فاعلاتن فاعلاتن. فعلن

وتهاديت كأني صاحب

///. */*///. */*///

فاعلاتن. فاعلاتن. فاعلن

منزري فوق جباه الأنجم

/// */*/// */*//*/

فاعلاتن فاعلاتن. فاعلن

أمتي كم غصة دامية

*///. */*//*/. */*//*/

فاعلاتن. فاعلاتن. فعلن

خنقت نجوى علاك في فمي

///. */*//*/. */*///

فاعلاتن فاعلاتن. فاعلن.

أي جرح في إِبائي راعفُ

///. /*//*/. /*//*/

فاعلاتن. فاعلاتن. فاعلن

فاتة الآسي فلم يَلتئم

///. ///*/. /*//*/

فاعلاتن. فاعلاتن فعلن

ألاسرائيل تَعلو رايَةٌ

///. /*//*/. /*//*/

فاعلاتن. فاعلاتن. فاعلن

في حمى المههه وظل الحرم!؟

///. ////. /*//*/

فاعلاتن. فاعلاتن. فعلن

كيف أغضيت على الذل ولم

///. ////. /*//*/

فاعلاتن. فاعلاتن. فعلن

تنفضي عنك غبار التهم؟

///. ////. /*//*/

فاعلاتن. فاعلاتن. فعلن

أوما كنت إذا البغي اعتدى

///. /*///. /*//*/

فاعلاتن. فاعلاتن. فاعلن

موجةً من لهب أو من دم

///. /*///. /*//*/

فاعلاتن فاعلاتن. فاعلن

كيف أقدمت وأحجمت ولم

*///. */*///. */*///

فاعلاتن. فعلاتن. فاعلن

يشتف الثأر ولم تنتقمي؟

*///. */*///. */*///

فاعلاتن. فعلاتن. فعلمن

اسمعي نوح الحزاني واطربي

*///. */*///. */*///

فاعلاتن. فاعلاتن. فاعلن

وانظري دمع اليتامى وابسمي

*///. */*///. */*///

فاعلاتن. فاعلاتن. فاعلن

ودعي القادة في أهوائها

*///. */*///. */*///

فاعلاتن. فعلاتن. فاعلن

تتفاني في خسيس المغنم

*///. */*///. */*///

فاعلاتن. فاعلاتن. فاعلن

رب وامعتصماه انطلقت

*///. */*///. */*///

فاعلاتن. فعلاتن. فاعلن

ملء أفواه البنات اليتيم

*///. */*///. */*///

فاعلاتن. فاعلاتن. فاعلن

لامست أسماعهم لكنها

///. /*//*/. /*//*/

فاعلاتن. فاعلاتن. فاعلن

لم تلامس نخوة المعتصم

//. /*//*/. /*//*/

فاعلاتن. فاعلاتن. فعلن

أمتي كم صنم مجدته

///. /*//*. /*//*/

فاعلاتن. فاعلاتن. فاعلن

لم يكن يحمل طهر الصنم

//. /*//*. /*//*/

فاعلاتن. فاعلاتن. فعلن

لايلام الذئب في عدوانه

///. /*//*/. /*//*/

فاعلاتن. فاعلاتن. فاعلن

إن يك الراعي عدو الغنم

//. /*//*/. /*//*/

فاعلاتن. فاعلاتن. فعلن

فاحبسي الشكوى فلولاك لما

//. /*//*/. /*//*/

فاعلاتن. فاعلاتن. فعلن

كان في الحكم عبيد. الدرهم

///. /*//*. /*//*/

فاعلاتن. فاعلاتن. فاعلن

أيها الجندي يا كبش الفدا

///. /*//*/. /*//*/

فاعلاتن. فاعلاتن. فاعلن

يا شعاع الأمل المبتسم

*///. /**///. /**///

فاعلاتن. فاعلاتن. فعلن

ما عرفت البخل بالروح إذا

*///. /**///. /**///

فاعلاتن. فاعلاتن. فعلن

طلبتها غصص المجد الظمي

//. /**///. /**///

فاعلاتن. فاعلاتن. فاعلن

بورك الجرح الذي تحمله

*///. /**///. /**///

فاعلاتن. فاعلاتن. فعلن

شرفا تحت ظلال العلم

*///. /**///. /**///

فاعلاتن. فاعلاتن. فعلن

نتائج البحث

الحمد لله الذي قد وفقنا في تقديم بحثنا العلمي لحضراتكم، حيث تحدثنا في موضوع (مع ذكر عنوان البحث)، وحاولنا بكل جهدنا حتى يظهر البحث بشكله النهائي أمام حضراتكم، ونرجو ألا يكون البحث قد أهدر من وقتكم، بل نأمل أن يكون قد نال هذا البحث العلمي اعجابكم، ولا نقول أن هذا البحث كامل، فإن الكمال من صفة الله عز وجل، بل أننا سوف ننتظر تعليقات الأساتذة الأفاضل وملاحظاتكم، وصل البحث إلى نتائج مهمة منها:

1. وردت الأصوات المهموسة بنسبة (٣٢٪) والصوت المهموس الملحوظ في القصيدة يمثل أعلى نسبة هو صوت (ت) يشكل نسبة (٧٪) في القصيدة.
2. وقد وردت الأصوات المجهورة بنسبة (٣٥٪) في القصيدة والصوت المجهور الملحوظ في القصيدة يمثل أعلى نسبة هو صوت (ل) جاء بنسبة (١١٪) في القصيدة .
3. وردت في القصيدة خمسمائة وثلاثة و خمسين مقطعاً كالآتي: بلغ عدد المقطع القصير (ص م) مائتين و واحد و أربعين مقطعاً في القصيدة.
4. تواتر المقطع المتوسط المفتوح (ص م م) في مائة و ثمانية و ثمانين مرة.
5. بلغ عدد المقاطع المتوسطة المغلقة مائة وأربعة وعشرين مقطعاً.
6. وردت المزوجة بين المقاطع القصيرة المفتوحة والمقاطع المتوسطة المغلقة في اثنين وعشرين مقطع.
7. جاءت المزوجة بين المقاطع القصيرة المفتوحة والمقاطع المتوسطة المفتوحة في اثنين وعشرين مقطع.
8. بنيت قصيدة (أمّتي) على بحر الرمل وهو أحاديّ التفعيلة يرتكز بناؤه على بحور أخرى إضافة إلى الرمل.

المصادر والمراجع

- ١_ أصوات اللغة، فراس الطائي، ط ١ _ مطبعة الإيلاف_ بغداد، ٢٠٠٨
- ٢_ الأصوات الغوية، إبراهيم أنيس _ مطبعة نهضة مصر
- ٣_ أوزان الشعر، مصطفى حركات_ ط ١، ١٩٩٨
- ٤_ أيسر العروض في علم العروض، حازم مهاب
- ٥_ بحث عن (المقطع الصوتي وأهميته في الكلام العربي، ناصر محمود
- ٦_ ديوان عمر أبو ريشة، عمر أبو ريشة_ م ١_ ١٩٩٨
- ٧_ العربية و علم اللغة الحديث، محمد محمد داود_ ٢٠٠١
- ٨_ علم العروض و القافية، عبدالعزيز، دار النهضة العربية_ ١٩٨٧
- ٩_ علم الأصوات، البرتيل مالبرج، مكتبة الشباب_ القاهرة، ١٩٨٥
- ١٠_ علم الأصوات العربية، محمد جواد النوري، ط ١_ ١٩٩٦
- ١١_ علم الأصوات ،حسام بهساوي، ط ١، مكتبة ثقافة الدينية_ ٢٠٠٤
- ١٢_ القواعد العروضية وأحكام القافية العربية، محمد بن فلاح المطيري، ط ١_ ١٩٩٨
- ١٣_ فاعلية الإيحاء الصوتي في القرآن الكريم، أ. د. أشواق محمد إسماعيل، ط ١_ عالم كتب الحديث.
- 14_ <http://alhikmeh> سايت مقالة منشورة في الإنترنت.
- 15_ <http://E3arabi> سايت مقالة منشورة في الإنترنت.